

الرد على شبهة خلود المسلم العاصي في النار

للرد على هذه الشبهة نذكر لهم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وقوله عليه الصلاة والسلام: «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة فهى نائلة إن شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً». رواه مسلم.

ومذهب أهل الحق أن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لا يخلد في النار وإن كان مصراً على الكبائر.

وهؤلاء الذين يقولون بخلود المسلم العاصي في النار إنما يتبعون في ذلك ما قاله الخوارج وبعض المعتزلة الذين تعللوا بظاهر الآية الكريمة: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

وبمثل قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] وهذه الآية وتلك إنما هما في شأن الكفار وليس في شأن المسلمين، وبنوا ذلك على إنكارهم للشفاعة وهى ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

وإذا كانوا يصدقون حقاً بالقرآن، فانه يقول: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

* * *